مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية
المجلد41 العدد(2) – 2025: 156-174

Damascus University Journal for engineering sciences
Vo 41 number (1) -2025: 156-174

الدراسة الميدانية لدلائل القيمة الزمنية في البيوت الدمشقية داخل السور

أحمد معين دالي*[1] عبير عرقاوي2

*[1]. طالب الدكتوراه، مهندس، في قسم نظريات وتاريخ العمارة، جامعة دمشق، كلية الهندسة المعمارية.
AhmadDali@Damascusuniversity.edu.sy

[2]. أستاذة، دكتورة في قسم نظريات وتاريخ العمارة، جامعة دمشق، كلية الهندسة المعمارية.
AbeerArqaw@Damascusuniversity.edu.sy

الملخص:

تتمتع بيوت دمشق داخل السور بقيم متعددة ومن بينها القيمة الزمنية، التي تعتبر من أهمها، لارتباطها بكافة القيم الأخرى، واعتبارها عاملاً لتثقيل تلك القيم، فضلاً عن الدور الذي لعبته في عمليات التسجيل الأثري السابقة، والدور الذي يمكن أن تلعبه في تحديد أولويات الحفاظ اللاحقة.

وقد تناول البحث القيمة الزمنية ودورها في قانون الآثار السوري، وما كان لتطبيقه من منعكسات، كما تمت دراسة دلائل وجود هذه القيمة، بدءاً من الدراسات السابقة، ثم البحث في الوثائق الرسمية، انتهاءً بالدراسة الميدانية، التي مكنت من تحديد دلائل لقراءة وقياس هذه القيمة، وصولاً إلى نتائج اعتماد تلك الدلائل، التي نقدم من خلالها معلومات جديدة غير منشورة سابقاً وغير معروفة حتى، تسهم في تعزيز القيمة الزمنية لبيوت دمشق داخل السور، وتثقل القيم الأخرى التي تتمتع بها.

الكلمات المفتاحية: دلائل القيمة الزمنية، تأريخ البيوت الدمشقية، البيوت الدمشقية قبل الفترة العثمانية.

تاريخ الايداع: 2022/12/22

تاريخ القبول: 2023/3/1

حقوق النشر: جامعة دمشق –سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب **CC BY-NC-SA**

The field study of Age value evidence in the Damascene houses intra muros

Ahmad Moeen Dali*[1] Abeer Arqaw[2]

*[1]. Arch. in the Department of history and Theory of Architecture, Damascus University, Faculty of Architecture. AhmadDali@Damascusuniversity.edu.s

[2]. Dr.The scientific supervisor is a professor in the Department of history and Theory of Architecture, Damascus University, Faculty of Architecture.

AbeerArqaw@Damascusuniversity.edu.sy

Received: 22/12/2022

Accepted: 1/3/2023

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY- NC-SA

Abstract:

Damascus houses intra muros have multiple values, including the age value, which is considered one of the most important, due to its association with all other values, and considering it as a factor for weighting those values, in addition to the role it played in previous archaeological recordings, and the role it could play in determining subsequent preservation priorities.

The research dealt with the age value and its role in the Syrian Antiquities Law, and the repercussions of its application. Evidence for the existence of this value was also studied, starting with previous studies, then searching in official documents, ending with the field study, which made it possible to identify evidence for reading and measuring this value. Up to the results of adopting these evidences, through which we present new, unpublished and unknown information that contributes to enhancing the age value of the Damascene houses intra muros, and weighs on other values that it enjoys.

key words: Age value evidence, Damascene houses dating, Damascene houses before Ottoman period.

المقدمة:

يستوجب البحث في بيوت دمشق من الناحية المعمارية والزخرفية والتاريخية وغيرها تحديد ومعرفة الإطار الزمني لتلك النواحي، من خلال معرفة العمر الزمني الذي يمثل أيضاً إحدى قيم البيت ويتقاطع مع كافة قيمه الأخرى، وتحديد العمر الزمني يتطلب العديد من الدراسات، كالبحث في الوثائق والكشف الدقيق على البيت والمقارنات ومقاطعة المعلومات.

1-إشكالية البحث: على الرغم من أهمية القيمة الزمنية، وما يرتبط بها من فترة تاريخية، وقيم كالندرة، والقيمة العلمية، وما يجب أن يرتكز عليها من أولويات تدخل، لا يتوفر لدينا تصنيف أو توثيق للقيمة الزمنية لبيوت داخل السور.

2-الهدف من البحث: التوصل لتوثيق دلائل القيمة الزمنية المباشرة، من تواريخ ورموز، واعتماد منهج للدلائل غير المباشرة، للاستفادة من النتائج لاحقاً لوضع الخارطة الزمنية لبيوت داخل السور.

3-أهمية البحث: تأتي أهمية البحث من أهمية القيمة الزمنية، وما تم التوصل إليه من توثيق التواريخ المدونة في البيوت داخل السور، وتأريخ عدد من عناصر البيوت في الفترة المملوكية والفترات السابقة لها.

4-مجال البحث: كافة بيوت دمشق القديمة داخل السور، التي تمكنا من دخولها، وتتوزع ضمن غالبية المناطق العقارية ضمن المدينة، وعددها: حوالي 900 بيتاً، تضم كافة البيوت المميزة، ونماذج متنوعة من البيوت من حيث المساحة والقيم.

5-القيمة الزمنية وأهميتها:

تعتبر القيمة الزمنية من القيم الهامة التي تتمتع بها بيوت دمشق داخل السور، والمباني التاريخية عموماً، وهي تمثل العمق الحضاري والأسبقية الثقافية، وزيادتها تتناسب طرداً مع قيمة الندرة، خاصة في مدينة كدمشق تعاقبت عليها العديد من المراحل التاريخية، فالبيوت أو عناصرها الأكبر عمراً تكون نادرة، بينما ذات العمر الأصغر تنتشر بشكل أكبر، وتتقاطع القيمة الزمنية مع القيمة التاريخية، مع الإشارة إلى أن عامل الزمن سلاح ذو حدين فقد يؤدي إلى تهالك مواد البناء وتدهورها، وكذلك إجراء تعديلات أو تحديثات خلال فترات متعددة، تصبح جزءاً من تاريخ البناء، وترتبط القيمتان بالقيمة العلمية حيث تدلان على فترة أو حقبة ما، ويفتح اكتشاف عنصراً مؤرخاً آفاقاً جديدة للدراسات والأبحاث، التي تمكن من التوصل لحقائق تساعدنا على فهم عظمة وأهمية حضارتنا وتراثنا، ودورهما في التراث الإنساني، وقد تم إيلاء القيمة الزمنية أهمية كبرى وجعلها شرط أساسي في التسجيل الأثري.

6-القيمة الزمنية في قانون الآثار السوري:

بموجب المادة 1 من قانون الآثار السوري[1] يعتبر العمر الزمني في حال كان أكثر من 200 سنة ميلادية أو 206 سنة هجرية شرطاً كافياً للتسجيل الأثري للممتلك الثقافي، ويمكن في حال عدم تحقيق هذا الشرط اعتماد السلطات الأثرية على الخصائص التاريخية أو الفنية أو القومية للتسجيل[1].

وخلال الفترة الزمنية الفاصلة بين عام 1963 تاريخ صدور القانون، وتاريخ 1976 تاريخ تسجيل دمشق القديمة داخل السور أثرياً على قائمة التراث الوطني، تم اعتماد شرط العمر كشرط لازم وكافي كونه قابل للقياس، بينما لا يمكن قياس الخصائص الأخرى، التي اعتبرت أساساً في نص القانون كبديل، وممكن اعتماده، أي ليس إلزامياً، وقد أدى هذا التطبيق للسماح بهدم عدد من البيوت وبيع وتصدير العديد

[1] - (المادة 1 من قانون الآثار السوري الصادر بالمرسوم التشريعي 222 لعام 1963: تعد آثاراً الممتلكات الثابتة والمنقولة التي بناها أو صنعها أو أنتجها أو كتبها أو رسمها الإنسان قبل مئتي سنة ميلادية أو قبل مئتين وست سنوات هجرية، ويجوز للسلطات الأثرية أن تعد من الآثار أيضاً الممتلكات الثابتة أو المنقولة التي ترجع إلى عهد أحدث إذا رأت أن لها خصائص تاريخية أو فنية أو قومية، ويصدر بذلك قرار وزاري.

من العناصر ومنها قاعات العجمي، التي يقل عمرها عن 200 سنة ميلادية، وهذا شكل خسارة لقيم العديد من البيوت ولقيم المدينة ككل، ولو لم يتم تسجيل المدينة ككل عام 1976 لكانت النتيجة فقدان كافة البيوت والعناصر الأخرى التي يمكن تسجيلها مستقبلاً بازدياد عمرها حتى يبلغ 200 سنة، كما أننا نجد من حيث المبدأ تناقضاً في تطبيق شرط العمر وحده فقط على العنصر نفسه، فالعنصر الذي لا يحقق شرط العمر حالياً سيحققه حتماً مستقبلاً، (وبالتالي لم يكن التسجيل الأثري ممكناً ثم أصبح بالقانون نفسه ممكناً)، وهذا يؤكد قابلية القيمة الزمنية للتزايد، من جهة، ويؤكد على ضرورة عدم اعتمادها وحدها كشرط لازم وكافي، من خلال الدراسة الميدانية بين عامي 2018 و2021، التي شملت حوالي 900 بيت داخل السور تم العثور ضمنها على 126 عنصراً مؤرخاً، (الجدولين رقم:1، و2) متوزعة في 82بيتاً، (المخطط رقم:1) 28 من العناصر فقط في سنة 1763م-1177هـ وما قبل، و98 بعدها، من بينها 52 قاعة عجمي دمشقي، وكانت هذه العناصر ستزول في حال تطبيق شرط العمر الزمني، عام 1963، ويسمح بفكها وبيعها أو حتها إزالتها، ومن بين هذه العناصر الـ 98، 43 عنصراً مؤرخة بعد سنة 1822م- (1237، 1238) هـ من بينها 5 قاعات عجمي دمشقي، أي أنها لم تحقق حتى عام 2022 شرط العمر الزمني، (المخطط البياني رقم:1) إلا أن التسجيل الأثري على لائحة التراث الوطني عام 1976 وعلى لائحة التراث العالمي عام 1979 للمدينة داخل السور كموقع متكامل، حقق الحماية الرسمية والقانونية لتلك العناصر.

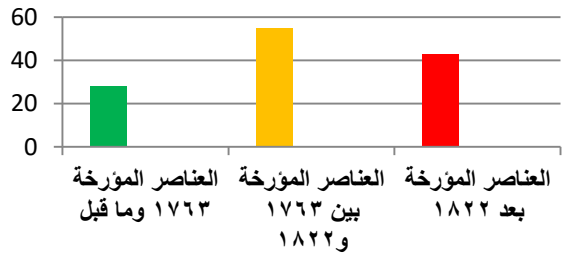

المخطط البياني(1) التواريخ التي تم توثيقها في بيوت داخل السور، المصدر: من إعداد الباحث 2022

7-دلائل القيمة الزمنية في الدراسات السابقة:

تعتبر دراستي دوروتيه زاك[2] وشتيفن فيبر[3] من أهم الدراسات الميدانية التي حاولت تأريخ بيوت دمشق داخل السور، وقد حاولت زاك الاعتماد في تأريخ بيوت دمشق على الطرز الفنية[2] خلال دراستها الميدانية، والسبب أن طراز البيت ذو الباحة السماوية متوارث في المشرق[4]، أي لا يرتبط هذا النمط بفترة زمنية محددة، ولكن لا يمكننا الاعتماد على الطرز الفنية وحدها في تأريخ البيوت، ويمكننا الاستفادة منها كمؤشر للتأريخ للأسباب التالية:

1. إن معظم البيوت الدمشقية تم تزيينها في فترات لاحقة لتاريخ بنائها، وبالتالي فإن تأريخ العنصر يشير إلى تاريخه فقط، ويكون تاريخ البيت قطعاً أقدم منه، وربما بعشرات السنين[5].

2.قد يستمر اعتماد طراز تزييني ما فترات طويلة من الزمن وبالتالي لا يمكن تأريخه بدقة.

3.من الممكن أن تكون العناصر التزيينية منقولة إلى البيت، وبالتالي حتى عندما تحمل العناصر التزيينية تأريخاً فإن ذلك لا يحدد بدقة تاريخ وجودها في البيت.

4.نصادف في معظم البيوت ذات الرسومات الجدارية، وجود طبقتين وأحياناً أكثر متوضعة فوق بعضها من هذه الرسومات وفي حالات عديدة جاءت فوق مداميك حجرية مزخرفة بالحفر والإملاء بالألوان.

---

[2] -Dorothée Sack: باحثة في جامعة كارلزروهه . ألمانيا الاتحادية، ومعهد الآثار الألماني DAI، عملت في سورية في دمشق، والرصافة، درست بيوت داخل السور بين عامي: 1975- 1980

3 -Stefan Weber: باحث ألماني، المدير الحالي لمتحف الفن الإسلامي في البيرغامون، درس بيوت دمشق، بين عامي 2003_2008م.

[4] – بما أن الدار ذات الباحة السماوية من الأنماط المعمارية المتوارثة في بلدان المشرق، فإن تنظيم مسقط كل دار لا يفيدنا في التصنيف التاريخي. لذلك فإننا نعتمد في تحديد تاريخ البناء على الزخارف المعمارية وعلى الكتابة المنقوشة، وعلى النصوص التاريخية فيما يتعلق بالبيوت المندثرة والتي لا زال بالإمكان تحديد مواقعها.

[5] - يتضمن قصر العظم عدة حشوات خشبية زخرفية مؤرخة في 1163هـ وواحدة في 1177هـ وواحدة في 1196هـ.

أما بخصوص العناصر المعمارية ومواد البناء فقد ذكرت زاك[6]، أن استخدام البازلت الأسود كان قليلاً قبل نهاية القرن التاسع عشر[3]، إلا أننا لا نستطيع ربط وجود البازلت بتأريخ البيوت نهاية القرن التاسع عشر، وذلك لاستخدام البازلت في العديد من المباني العامة كالخانات والمدارس وغيرها ذات الفترات المثبتة المملوكية والعثمانية المبكرة، ولكن يمكننا افتراض ذلك في البيوت ومقاطعة ذلك مع نمط العناصر المعمارية، وخاصة في حالات البناء باستخدام البازلت بشكل كامل دون الحجر الكلسي الأبيض أو الأصفر، الأمر الذي يدعم هذه الفرضية بقوة، كنتيجة قد لا تمكننا دراسة مواد البناء والطرز الفنية من وضع تاريخ دقيق، ولكن تمكننا من ترتيب عناصر البيت زمنياً[7].

أما فيبر فقد اعتمد في تأريخ العديد من البيوت على زاك[4]، بينما لا يمكننا فهم المنهج المتبع من قبله في تأريخه لباقي البيوت.

---

[6] – بما أن البازلت الأسود أصبح يستخدم بازدياد في بناء البيوت في دمشق في نهاية القرن التاسع عشر، فقد استغلت السكة الجديدة (الموازية لطريق دمشق بيروت) لنقل تلك الأحجار بكميات كبيرة من منطقة حوران، بعد أن كان استخدامها قليلاً في المباني الدمشقية سابقاً.

7 – راجع النتائج، الفقرة (13–3).

الجدول (1) توزع العناصر المؤرخة في بيوت داخل السور حسب المناطق المصدر: من إعداد الباحث 2022										
القيمرية	باب توما	اليهود	الخراب	مئذنة الشحم	الجورة	باب البريد	عمارة جوانية	عمارة برانية	شاغور جواني	المجموع
16	17	3	10	27	4	2	15	6	26	126

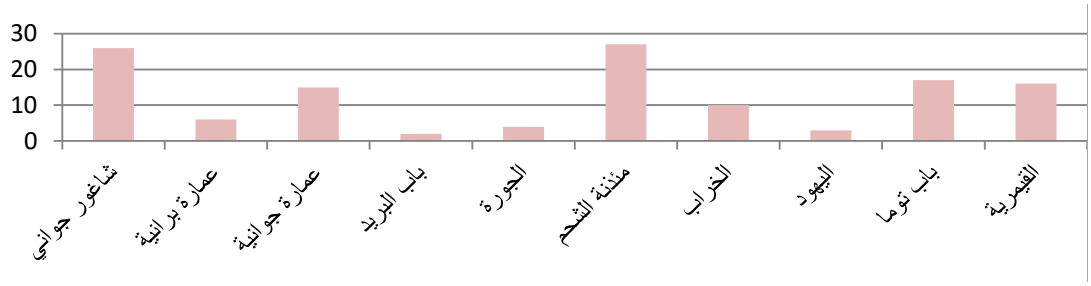

المخطط البياني(1) نسب توزع العناصر المؤرخة في بيوت داخل السور حسب المناطق، المصدر: من إعداد الباحث 2022

الجدول (2) توزع البيوت التي تحوي العناصر المؤرخة في بيوت داخل السور حسب المناطق المصدر: من إعداد الباحث 2022										
القيمرية	باب توما	اليهود	الخراب	مئذنة الشحم	الجورة	باب البريد	عمارة جوانية	عمارة برانية	شاغور جواني	المجموع
13	12	2	8	12	3	2	9	4	17	82

المخطط البياني(2) توزع البيوت التي تحوي العناصر المؤرخة في بيوت داخل السور حسب المناطق، المصدر: من إعداد الباحث 2022

http://journal.damascusuniversity.edu.sy/index.pHp/index/index
ISSN (online): 2789-6854

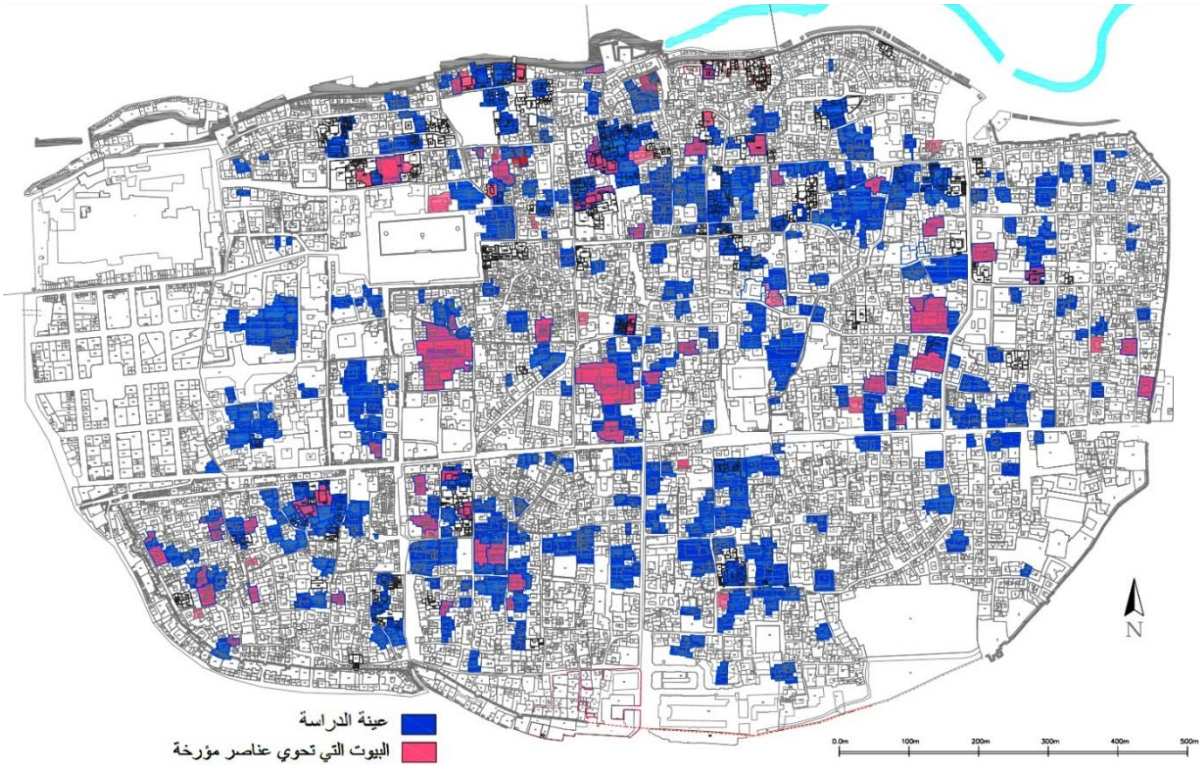

المخطط (1) توزع البيوت التي تحوي عناصر مؤرخة داخل السور، المصدر: من إعداد الباحث، 2022.

8-دلائل القيمة الزمنية في وثائق البيوت وعدم كفايتها:

تم البدء بالبحث في الوثائق، حيث تعتبر الوثائق مصدراً هاماً للمعلومات ومن بينها التاريخ، إلا أن الوثائق المتعلقة بالبيوت والمتوفرة لا تحقق هذه الغاية بشكل كامل، لعدة أسباب وهذه الوثائق هي:

8-1-الوثائق العثمانية:

إن أقدم الوثائق الرسمية المتوفرة عن البيوت تعود للفترة العثمانية، إلا أنه من الصعوبة استخراج معلومات دقيقة من هذه الوثائق لعدم وجود أرقام عقارية، فكان يعرف البيت باسم صاحبه، وبجواره من البيوت أو المباني المعروفة باسم ملاكها إلا في حال وجود جوار من المباني العامة، وحيث تغير الملاك، وتغير ملاك الجوار، بمرور الزمن، فليس من السهل البحث في هذه الوثائق، أو التوصل لمعلومة إلا ما ندر، خاصة أنها مفهرسة حسب السنوات، وليس حسب البيوت أو المباني.

8-2-الوثائق العقارية:

تم فتح الصحائف العقارية ورسم المخططات الكادسترائية[8] منذ عام 1929، وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة لهذه الوثائق والمخططات فإنها لا تقدم لنا أية معلومة قبل هذا التاريخ، وهي تفيد بما يلحقه بتوثيق أسماء المالكين، والأوصاف وعمليات البيع والشراء وغيرها.

8-3-الصور الضوئية:

إن أقدم الصور الضوئية على الإطلاق لبيوت دمشق تعود للنصف الثاني من القرن 19، ومنها صور السير ماكس فون أوبينهايم[9]، التي توثق الكسوة الخشبية المفكوكة في بيت جبري، وحيث تعتبر الصور من أهم الوثائق وأكثرها تضمناً للمعلومات الدقيقة إلا أننا لم نتمكن من الاستفادة منها سوى في رصد التغيرات بين تاريخ الصورة والوضع الراهن الحالي، أي تأريخ العناصر التي زالت (كانت موجودة أثناء التصوير) أو التي ظهرت بعد الصور، كما تتواجد العديد من مجموعات الصور التي تخص آثار سورية ومن بينها بيوت

[8] - المخططات الكادسترائية: المخططات العقارية وهي المسقط العام لدمشق، أنجزت بين عامي 1929 و1936.

[9] - Oppenheim,Max. Freiherr Von: مستشرق ألماني له العديد من الصور التوثيقية في المشرق بين عامي 1911- 1939.

دمشق، في إسطنبول/ تركيا، وجنيف/ سويسرا، وواشنطن/ الولايات المتحدة الأميركية، ولندن/ بريطانيا، برلين/ ألمانيا في معهد الآثار الألماني، ومتحف الفن الإسلامي، وباريس/ فرنسا ومن بينها مجموعة Bonfils, Félix.

إلا أن الوثائق المذكورة غير كافية لحداثتها لدراسة تأريخ بيوت أقدم عاصمة مأهولة ما زال السكن مستمراً فيها.

9-تحديد دلائل القيمة الزمنية:

من خلال البحث في كافة الدراسات السابقة والوثائق ذات الصلة بالبيوت وكذلك الدراسة الميدانية تمكنا من تحديد عدة دلائل للقيمة الزمنية وهي: دلائل مباشرة:

1. تعطي تاريخ محدد
2. تشير إلى فترة زمنية محددة

دلائل غير مباشرة:

1. المقارنات مع عناصر مثبتة الفترة
2. من خلال الحوادث التاريخية الموثقة
3. تحليل موقع البيت وما يمكن أن يعطيه من دلالات

مع الإشارة إلى أن اختبارات الكربون على العناصر تمكننا من تحديد العمر الزمني للعناصر بدقة مقبولة، إلا أن هذا الأمر صعب جداً، وذو تكلفة مرتفعة، بسبب العدد الكبير جداً للبيوت وعناصرها، وهنا أيضاً يجب الانتباه للتمييز بين عمر المادة الأصلية قبل تصنيعها، وبعد تشكيلها واستخدامها ضمن البيت.

10-الدلائل المباشرة على القيمة الزمنية في بيوت دمشق:

10-1-دلائل تعطي تاريخ محدد:

10-1-1-التواريخ المكتوبة ضمن البيت: يعتبر التاريخ دليلاً هاماً على العمر الزمني للعنصر المؤرخ، ومؤشراً للعمر الزمني للبيت ككل، وقد تنوعت أساليب تدوين التواريخ في البيوت: من رقمي، بأنواعه (الهجري، الميلادي بالعربي، أو باللاتيني) وكتابي، والتأريخ بالجمل، (الصور: 4,3,2,1) وقد تجمع بعض الحالات بين أسلوبين منها، وأحياناً فقط بالجمل كما في بيت الديري 458 شاغور جواني وبيت الحكيم4/217 مئذنة الشحم.

وتتواجد التواريخ غالباً في القاعات الرئيسية: على مدخل القاعة فوق الباب، أو ضمن المصب، أو في الكسوات الخشبية ضمن الحشوات الكتابية أو على الكورنيشة، وكذلك على كورنيشة السقف، كما تتواجد أيضاً في الإيوان: على كورنيشة السقف، أو على الجدران وغالباً على الصدراني منها.

الصورة (1) تاريخ رقمي في البيت 1166 شاغور جواني،
المصدر: أرشيف الباحث، 2022.

الصورة (2) تاريخ ميلادي في البيت 773 باب توما،
المصدر: أرشيف الباحث، 2022.

الصورة (3) تاريخ كتابي في البيت 1166 شاغور جواني،
المصدر: أرشيف الباحث، 2022.

الصورة (4) تأريخ بالجمل في البيت 458 شاغور جواني،
المصدر: أرشيف الباحث، 2022.

10-1-2-التواريخ المكتوبة على عناصر خارج البيت: وجود سبيل مؤرخ على الواجهة، كسبيل بيت الشامندي 301 باب توما، الصور رقم: 6,5).

الصورة (5) تاريخ تأسيس السبيل على واجهة البيت 301 باب توما، 1124هـ، المصدر: أرشيف الباحث، 2021.

الصورة (6) تاريخ تجديد السبيل على واجهة البيت 301 باب المصدر: أرشيف الباحث، 2021.

10-1-3-التواريخ التي تم العثور عليها في بيوت دمشق:

وفق التسلسل الزمني الذي حددته الدراسات السابقة[5]، [6]، [7] فإن أغلب التواريخ التي تم العثور عليها في البيوت من خلال الدراسة الميدانية تعود للفترة العثمانية، ولم نتمكن من العثور سوى على ثلاثة تواريخ تسبق الفترة العثمانية[10]، وهذه التواريخ هي:

1. (الفترة الرومانية) ضمن بيت السيد أحمد، 323 عمارة جوانية، 150م، نقش غائر على الحجر، ضمن كتابة نذرية باللغة اليونانية على قاعدة أحد الأعمدة ضمن جدار الفسحة.
2. (الفترة الأيوبية) ضمن بيت الدسوقي، 6/432 عمارة جوانية، 580هـ، نقش نافر على الحجر، ضمن وقفية البيت على الجدار الخارجي جوار المدخل.
3. (الفترة المملوكية) ضمن بيت الحكيم، 4/217 مئذنة الشحم، وبأسلوب الجمل، ضمن قاعة الطابق الأول الحجرية: لها عن الخلي، = 827هـ - 1424م.

يعتبر التاريخ في بيت الدسوقي الأهم بينها ضمن سياق هذا البحث فهو يعود لوقف البيت الذي كان يدعى دار سيف، فالتاريخ يعود لبيت، وما زالت أيضاً أغلب عناصره موجودة، أما تاريخ بيت الحكيم الذي يعود لبيت أيضاً، فليس مؤكداً كون الدلائل المقارنة تشير لعدم وجود حالات مشابهة لاستخدام الجمل في تأريخ مباني دمشق في الفترة المملوكية، بينما التاريخ المكتشف في بيت السيد أحمد يعود لمعبد روماني كان ضمن أروقة معبد جوبيتر، أي أنه لا يعود للبيت.

10-1-4-استمرار عمليات التأريخ:

تمكنا من خلال الدراسة الميدانية من توثيق عدة حالات حديثة من التأريخ، وهي ناحية إيجابية ومهمة للأجيال القادمة، والأحدث منها هو تاريخ الترميم على سقف الإيوان في بيت توما، 489 باب توما، 1426هـ[11]، (2004م).

10-2-دلائل تشير إلى فترة زمنية محددة:

من خلال عناصر موجودة في البيت ترتبط مباشرة بفترة محددة، وقد وجدنا من خلال الدراسة الميدانية ثلاثة عناصر ترتبط بفترات تاريخية تساعدنا في مقاربة تأريخ البيت، وهي: الرنكات، والطغراء، ورمز الدولة العثمانية.

10-2-1-الرنكات[12]:

وتشير لفترة محددة محصورة بفترة حكم الأمير، حيث ظهرت في الفترة النورية من خلال رنك نور الدين زنكي، وكذلك في الفترة الأيوبية من خلال رنك صلاح الدين الأيوبي، إلا أنها انتشرت في الفترة المملوكية، وتواجدها نادر في البيوت، فلم نعثر إلا على ثلاث حالات، لم تكن معروفة سابقاً، ولا نستطيع أن نجزم أن البيوت في الفترة المملوكية لم تحو رنكات، لعدم توفر أمثلة عن بيوت مملوكية كاملة في دمشق، وقد تكون هذه الرنكات التي عثرنا عليها في مباني ذات استخدام عام، وتحولت للوظيفة السكنية.

1. 1/845 شاغور جواني: رنك الدوادار[13]، الصورة (7).
2. 2/100 عمارة جوانية بيت القوتلي: أربعة رنكات، (الدوادار) كل إثنان منها على جدار الإيوان الجانبي، تتوسطهما حشوة حجرية دائرية، الصورة (8).

---

[10] – الفترة الرومانية: من عام 64 ق.م إلى أواخر القرن 4 م.
الفترة الأيوبية: 570 هـ إلى 658 هـ، 1174 م إلى 1259 م.
الفترة المملوكية: 658 هـ إلى 922 هـ، 1259 م إلى 1516 م.

[11] – تم بعونه تعالى ترميم هذه الدار بيد أنطون توما عربوناً لزوجته رانيا بيطار سنة 1426.

[12] – رنك: اللون، الرمز، العلامة، الشعار، وأطلق في العهدين الأيوبي والمملوكي على الشعار، حيث كان لكل سلطان أو أمير شعار خاص يتميز به.

[13] – دوادار: من دواة، وهي وعاء الحبر، ودار بمعنى الممسك أو المسؤول، أي حامل دواة السلطان، ويقوم بمهمة توقيع الرسائل السلطانية وتسليم البريد للسلطان.

3. على مدخل بيت نايفة 1/270–9 عمارة جوانية: على الواجهة الخارجية للبيت، وهو رنك مركب يتضمن البقجة[14] التي تدل على الجمدار[15]، وكذلك الدواة التي تدل على الدوادار، الصورة (9)، وعناصر الواجهة تدل أنها تعود لمدرسة أو بناء عام، تحول مع الزمن لوظيفة سكنية.

الصورة (7) رنك في البيت 1/845 شاغور جواني، المصدر: أرشيف الباحث 2018.

الصورة (8)الرنك في البيت 2/100 عمارة جوانية، المصدر: أرشيف الباحث، 2020.

الصورة (9) الرنك على واجهة البيت 1/270–9 عمارة جوانية، المصدر: أرشيف الباحث، 2019.

10–2–2–الطغراء:

وتشير لفترة محددة من الفترة العثمانية محصورة بفترة حكم السلطان، وهي توقيع أو ختم السلطان، لكن في بعض الحالات لم تكن الطغراء ختماً سلطانياً بل كتبت به أحياناً بعض الحكم أو غيرها، وقد اقترن بعضها بتاريخ رقمي، مما يساعد في تحديد الفترة، كما لم نتمكن في بعض الحالات من قراءتها، علماً أن أسلوب الكتابة بالطغراء استخدم قبل الفترة العثمانية، في الفترة المملوكية من قبل السلطان الناصر حسن 752هـ 1351م.

- طغراء عبد العزيز خان بن محمود (عبد العزيز الأول، 1861– 1876م)، فوق مدخل بيت القوتلي2/100–3 عمارة جوانية.
- طغراء: عبد الحميد خان بن عبد المجيد الثاني – الغازي (1876– 1909م)، 1–بيت 36 خراب 2–مكتب عنبر 1/297 خراب، 3–بيت فوزي القباني 986 شاغور جواني.
- بيت الدوجي 174 خراب حكمة بنمط خط الطغراء مؤرخة 1251.
- غير مقروءة: 1–272 قيمرية القسم الشمالي، 2–بيت الشاوي 787 باب توما، 3–بيت نظام 314 مئذنة الشحم، 4–بيت الأفغاني 345 مئذنة الشحم، 5–6/235 قيمرية، ربما تأريخ للتجديد 1297.

10–2–3–رمز الدولة العثمانية:

يشير للفترة العثمانية بكاملها[16]، ويؤرخ البيوت من عام 1516م وما يليه، (الصور: 13,12,11,10) وقد عثرنا على أربع وعشرين بيتاً تضمنت هذا الرمز[17]، وقد تنوعت أشكاله وأساليب تنفيذه، من الحفر على الحجر، أو بشكل مجسم من الخشب، أو الرسم بالدهان، ويوجد في الإيوانات والقاعات والغرف الهامة، وقد استخدم للزينة والزخرفة حيث تم استخدامه وتكراره 91 مرة في قاعة العنب في بيت نظام على السقف والجدران، وربما ارتبط وجوده في البيت بعلاقة المالك المتينة بالدولة العثمانية وربما عبر عن درجة تم منحها له[18].

14 – بقجة: صرة، قطعة من القماش تحفظ فيها الثياب أو الأموال.

15 – جمدار: من جامه بمعنى اللباس ودار أي المسؤول، أي المسؤول عن لباس السلطان.

16 – مع افتراضنا أن الرمز نفسه قد تطور عبر الزمن، حيث لا يأخذ شكلاً أو قالباً واحداً مكرراً، وربما يمكن من خلال الدراسة التاريخية الدقيقة لتطورات الرمز من تحديد أكثر دقة للفترة الزمنية التي يشير إليها كل رمز.

17 – **القيمرية**: (1_ بيت ملوك 1/16 ، 2_ بيت 3/16 ، 3_ بيت صارجي 43، 4_ بيت الجابري3/160 ، 5_ بيت قوزو 232، 6_ بيت الصوان 4/251، 7_ بيت المجلد 1/252)، **باب توما**: (8_ بيت بيتنجانة 357، 9_ بيت 363، 10_ بيت 366، 11_ بيت القندلفت399 ، 12_ بيت البيطار 489، 13_ بيت زنانيري– فرنسيس506، 14_ بيت فوزي نكزي3/624، 15_ بيت قيومجي 2/790)، **اليهود**: (16_ بيت271، 17_ بيت ليزبونا 1/494)، **الجورة**: (18_ بيت حتحوت 2/230)، **مئذنة الشحم**: (19_ بيت نظام 334)، **عمارة جوانية**: (20_ بيت البابا 8/288 ، 21_ بيت القوتلي 408)، **عمارة برانية**: (22_بيت الجزائري2/992، 23_ بيت الجزائري4/992)، **شاغور جواني**: (24_ بيت العقاد5/924).

18 – يتطلب الأمر المزيد من الدراسات الاجتماعية والمقارنة للرموز.

الصورة(10) الرمز العثماني في البيت 334/ مئذنة الشحم، المصدر: أرشيف الباحث، 2017.

الصورة (11) الرمز العثماني في البيت 5/924 شاغور جواني، المصدر: أرشيف الباحث، 2018.

الصورة (12) الرمز العثماني في البيت 43 قيمرية، المصدر: أرشيف الباحث، 2021.

الصورة(13) الرمز العثماني في البيت 4/251 قيمرية، المصدر: أرشيف الباحث، 2020.

11-الدلائل غير المباشرة على القيمة الزمنية في البيوت:

11-1-المقارنات مع عناصر مثبتة الفترة:

وهذه العناصر قد تكون عناصر معمارية أو زخرفية، وقد اعتمدنا خلال البحث الميداني على مقارنة العناصر المعمارية لتأريخ أربعة عناصر معمارية في الفترة السلجوقية: من 468 هـ إلى 569 هـ، 1075 م إلى 1173 م، وهي:

11-1-1-بوابة غرفة في البيت 2/426 مئذنة الشحم:

توجد بوابة حجرية ذات مداميك ضخمة، تشكل مدخل القاعة يسار دهليز الدخول، (الصورة: 14)، وهي متشابهة إلى حد بعيد مع البوابة التي تؤدي إلى ضريح نور الدين (الصورة: 15)، في المدرسة النورية، وكذلك تشابه البوابة التي تلي بوابة البيمارستان النوري، (الصورة: 16)، اللتان تعودان للفترة السلجوقية.

11-1-2- عناصر مدخل البيت 425 مئذنة الشحم:

تتضمن الواجهة الخارجية مدخلاً مغلقاً ما زالت عناصره الحجرية واضحة، (الصورة: 17)، يتشابه مع البوابات في ضريح وبيمارستان نور الدين، وشماله المدخل الأحدث الذي تعلوه شريط حجري من المحاريب الضحلة، ومداميك حجارة الواجهة الخارجية، والأشرطة المزررة داخل البيت تؤكد أنه خضع لإعادة بناء في الفترة المملوكية تم من خلالها تعديل المدخل، بحيث أغلق المدخل القديم الذي يعود للفترة السلجوقية، وتم فتح الحالي إلى الشمال منه.

الصورة (14) البوابة السلجوقية في البيت 2/426 مئذنة الشحم، المصدر: أرشيف الباحث، 2020.

الصورة (15) بوابة ضريح نور الدين، المصدر: أرشيف الباحث، 2020.

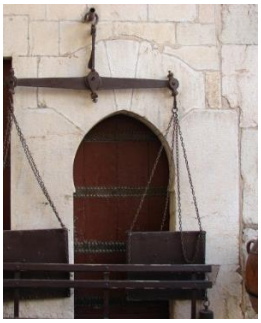

الصورة (16) البوابة التي تلي بوابة البيمارستان النوري، المصدر: أرشيف الباحث، 2020.

الصورة (17)بوابة البيت 425 مئذنة الشحم المغلقة، المصدر: أرشيف الباحث، 2021.

11-1-3-بوابة البيت 3/162 باب البريد:

من خلال المقارنة مع البوابة ذات العقد ثلاثي الفصوص في المدخل الشمالي لقلعة دمشق، (الصورة: 18) يمكن الاستنتاج أن بوابة البيت 3/162 باب البريد، (الصورة: 19) المعروف بقصر منجك قد تكون سلجوقية أو مبنية في الفترة المملوكية على الطراز السلجوقي.

11-1-4-بوابة البيت 1/79 عمارة جوانية:

من خلال المقارنة أيضاً يمكننا التوصل إلى أن بوابة البيت 1/79، (الصورة: 20) تعود للفترة السلجوقية، وقد تعود للمدرسة الجاروخية 538هـ 1144م، حيث أنها البناء السلجوقي الوحيد الذي ذكرت المراجع أنها كانت قائمة في الموقع، حسب المنجد، والعلبي، [8]، [9].

الصورة (18) البوابة السلجوقية ضمن قلعة دمشق، المصدر: أرشيف الباحث، 2018.

الصورة(19) بوابة البيت 3/162 باب البريد، المصدر: أرشيف الباحث، 2018.

الصورة (20) بوابة البيت 1/79 عمارة جوانية، المصدر: أرشيف الباحث، 2018.

11-1-5-العناصر المعمارية والزخرفية التي تعود للفترة المملوكية:

تمكنا من خلال الدراسة المقارنة للعناصر المعمارية للبيوت كالإيوانات والقاعات والبحرات وغيرها وأشكالها وطرزها وكذلك زخارفها من تحديد العناصر المعمارية والزخرفية التي تعود للفترة المملوكية، التي تعطي في حال وجودها مؤشراً لتاريخ البيت، وكلما كانت العناصر متعددة وأصلية يمكننا التأكد من التأريخ، كما تمكنا من تحديد ترتيب زمني لتطور هذه العناصر، حتى في حال عدم تحديد فترتها الزمنية، أوردناها في النتائج، الفقرة (13-3).

11-1-5-1-العناصر المعمارية:

1. جدران الأبلق الحجرية (تناوب اللونين الأبيض والأسود).
2. البحرات المستطيلة أو المربعة.
3. سواكف أبواب أو نوافذ حجرية مستقيمة.
4. مادة بناء جدران الطابق الأول من الحجر.
5. وجود قاعة في الطابق الأول ذات طزر.
6. وجود إيوان صغير في الطابق الأول.
7. الإيوان الرئيسي الضخم ذو الزخارف المملوكية الذي عمقه أقل من عرضه، وارتفاعه طابقين على الأغلب، وجداره الصدراني يخلو من العناصر أو الزخارف، كذلك جدرانه الجانبية لا تحوي سوى باب وشباك على الأكثر.
8. المربعين على جانبي الإيوان ليست فراغات مهمة من حيث المساحة.
9. مداميك قوس الإيوان ذات سماكة تصل إلى 50 سم، وقد نجد قوسين متلاصقين، (وربما هذا الأسلوب يعود للفترة الأيوبية)، وقد تطور هذا الأسلوب لنجد في حالات أخرى قوسين فوق بعضهما، الأسفل ذو مداميك أقرب لشكل المكعب، والذي يعلوه مزين بشكل مزرر من خلال الحفر والإملاء، ويعلوهما أيضاً شريط حجري تزييني منحوت.

وغالباً ما تتألف البيوت المملوكية من طابق واحد بشكل عام، بسبب الارتفاع الكبير للإيوان والقاعات، إضافة لوجود عناصر إنشائية ذات أسقف من القبوات المتصالبة الحجرية في منسوب الطابق الأرضي، وقد يكون منسوب البيت أخفض من منسوب الطريق.

11-1-5-2-العناصر الزخرفية:

استخدمت في الفترة المملوكية الزخارف الهندسية كعنصر رئيسي، ولم ينتشر استخدام الزخارف النباتية قبل بداية الفترة العثمانية، وغالباً ما تكون الواجهة الداخلية للفسحة في الجهة الشمالية (المقابلة للإيوان) ذات لوحات زخرفية حجرية، كما قد نجد في بعض البيوت لوحات زخرفية تتمثل بنحت هندسي على الحجر دون إملاء، وربما هذا الأسلوب يعود لقبل الفترة المملوكية، (للفترة الأيوبية من خلال المقارنة مع مباني من تلك الفترة)، كما استخدمت الحشوات الزخرفية الدائرية، والرنوك.

الأشرطة الحجرية المزررة، ثم تطور استخدامها للغاية التزيينية من خلال الحفر والإملاء، واستمرت لبدايات الفترة العثمانية لتتطور فيما بعد للنماذج المعروفة بالأملق، وتستخدم على شكل دائري أو مساحات تشكل لوحات زخرفية.

الأشرطة التزيينية الحجرية المكونة من تكرار المحاريب الضحلة، وكذلك المحفورة والمشكلة من خطين متشابكين بأسلوب التجديل.

11-2-من خلال الحوادث التاريخية الموثقة:

ذكرت المصادر التاريخية العديد من المعلومات المتعلقة بالبيوت، خاصة التي تم وقفها، حيث ذكرت تاريخ الوقف ما أمكننا من تأريخ البناء، على الرغم من أن أغلب تلك البيوت قد تغيرت معالمها بسبب تغير وظيفتها، من بيت إلى مدرسة، وكذلك طرأت عليها تغيرات أخرى مع الزمن، وبالتالي لم نعد قادرين على تحديد العمر الزمني للعناصر القائمة في الموقع، وهل هي عناصر من البيت الأصلي أم لا، وقد تمت الاستفادة من المصادر التاريخية في ثلاث حالات:

- تأريخ لوحة وقف دار أبو القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي السميساطي، (الصورة: 21)، البيت 157 باب البريد، المثبتة فوق المدخل، بسنة 453هـ، من خلال المصادر التاريخية [10] حيث لم يرد التاريخ في اللوحة، وذكرنا اللوحة فقط حيث أن أغلب عناصر البيت تغيرت مع الزمن، ولا تعود لفترة الوقف، حيث تم تجديد المدرسة سنة 1339هـ.

الصورة (21) لوحة وقف البيت 157 باب البريد، المصدر: أرشيف الباحث، 2018.

- من خلال مقاطعة معلومات المصادر التاريخية مع المراجع والمطابقة على أرض الواقع يمكننا التوصل لمعلومة تاريخية هامة تتعلق بأحد البيوت، فقد ذكر النعيمي[11]، أن الأمير الكبير يزان بن يامين بن علي بن محمد الجلالي الكردي قد وقف مدرستين، إحداها (وهي المدرسة المجاهدية الجوانية المعروفة بالقلبقجية) مقابل دار سيف الغزي، وتاريخ وقف المدرسة القلبقجية 529 هـ أي حوالي 1134م، أي أن تاريخ دار سيف الغزي يعود على الأقل للفترة السلجوقية، وموقع دار سيف الغزي هو خان الحرير، وقد ذكر العلبي[12]، عن بناء خان الحرير (يعود تاريخه الفعلي إلى عصر السلاجقة في القرن الخامس وكان يعرف بخان القواسين)[19]، وبالتالي يمكننا افتراض أن أصل خان الحرير هو بيت وتم تعديله ليتحول إلى خان.
- الاستفادة من تاريخ الأحداث التي مرت على المدينة في فهم التغيرات التي طرأت على بعض الأحياء، أي التأريخ لإعادة بناء عدد كبير من بيوت باب توما التي تدمرت بعد عام 1860 في أحداث الطوشة، على سبيل المثال، ومقاطعة هذه المعلومات التاريخية مع دراسة الوضع الراهن لبيوت باب توما، خاصة الواقعة منها على الطرقات الرئيسية، والتي لا يحوي عدد منها على إيوان، وكذلك التي يشير مخططها الكدسترائي أنها كانت جزء من عقار أكبر، نتأكد أن هذه البيوت خضعت لإعادة بناء بعد سنة 1860.

11-3-تحليل موقع البيت وما يعطيه من دلالات:

هناك عدة عوامل تعطي دلالات تتعلق بتاريخ بناء البيت، وهي:

---

[19] - لم يذكر العلبي مصدر المعلومة ولكنها تؤكد الأصل السلجوقي لخان الحرير.

1. منسوب البيت عن الطريق: فمن المتعارف عليه أن الطبقات التاريخية الأقدم في المدينة تكون الأعمق وما يعلوها هو الأحدث بالترتيب، فكلما كان منسوب البيت أعمق بالنسبة لمنسوب الدخول من الطريق، وليس بالنسبة لطبوغرافيا المدينة، يمكننا افتراض أن فترته التاريخية أقدم بشكل متناسب مع هذا العمق، حيث أن أغلب البيوت التي تحوي عناصر مملوكية تنخفض عن الطريق حوالي ام على الأقل.

2. وقوع البيت على سور المدينة: الذي يعود للفترة الرومانية وجدد في الفترة الإسلامية، يؤرخ عناصر البيت، ويعطي مؤشر نسبي لتاريخ البيت، وهذا مكننا من تأريخ أجزاء من بيت عبد القادر الجزائري 1/992 عمارة برانية، والبيت الملاصق له 9/980، في الفترة الأيوبية.

3. وجود البيت في موقع بناء أقدم: حيث حدد المنجد في خارطة دمشق القديمة[20]، مواقع المدارس الأثرية التي أنشئت بين سنة 491هـ وسنة 868هـ، ونجد اليوم أن في أغلب مواقع تلك المدارس بيوت سكنية، وبالتالي يمكننا افتراض أن تاريخ بعض عناصر هذه البيوت يعود لتاريخ وقف المدرسة التي كانت في موقعه.

12-النتائج:

تمكنا من خلال الدراسة توثيق:

1. 126 عنصراً مؤرخاً في بيوت دمشق داخل السور.
2. الرنكات، والطغراء، والرموز العثمانية في بيوت دمشق.
3. عناصر تعود للفترة السلجوقية والأيوبية والمملوكية.

كما تم التوصل لنتائج عامة، ونتائج تتعلق بالتأريخ، في حال وجود عناصر مؤرخة، وكذلك وضع تسلسل وترتيب زمني لتطور عناصر البيوت الدمشقية، غير المؤرخة، وصولاً لقائمة بالبيوت التي تحوي عناصر تعود للفترة المملوكية وما قبلها، وتعتبر هذه القائمة من أهم نتائج البحث.

12-1-النتائج العامة:

القيمة الزمنية قيمة متزايدة، ولكن بشرط الحفاظ على العنصر وأصالته، وهي قابلة للقراءة بسهولة عندما تكون العناصر مؤرخة، وقابلة للقياس من خلال المقارنات، ونمذجة العناصر المعمارية والزخرفية التي تعود لكل فترة تاريخية في المدينة.

تعطي الدلائل المباشرة كوجود تاريخ مكتوب في البيت دليلاً قوياً، على الفترة الزمنية، بينما تمكننا نتائج الدراسات والمقارنات بخصوص الدلائل غير المباشرة من افتراض الفترة الزمنية، وكلما كانت نتائج الدراسات والمقارنات متقاطعة وتشير لنفس الفترة يكون الافتراض أقرب للحقيقة.

12-2-نتائج تتعلق بالتأريخ:

- إن عدم وجود تواريخ في البيوت التي تعود للفترة المملوكية وما قبلها على الرغم من وجود العديد من البيوت التي تحوي عناصر مملوكية، ومع عدم التوصل لحقيقة دقيقة بخصوص صحة تاريخ بيت الحكيم 4/217 مئذنة الشحم، 827هـ – 1424م، يمكننا افتراض أحد الاحتمالين:

أ- لم يتم تأريخ البيوت، قبل الفترة العثمانية، والاكتفاء بتأريخ المباني العامة، إلا في حالات وقف البيت.

ب- كان تأريخ البيوت يتم بالكتابة على عناصر خشبية ضمن الأسقف أو الجدران (كالبيوت المملوكية في القاهرة)، ولم ينج أي من تلك العناصر بسبب الحرائق المتكررة التي تعرضت لها المدينة وبيوتها.

- عدم استخدام التاريخ الرقمي بشكل عام قبل الفترة العثمانية.
- ظهر التأريخ بالجمل في مباني دمشق بدايات الفترة العثمانية.
- استخدم التاريخ الميلادي في 14 حالة من 126 أقدمها في 1860م، واستخدم مترافقاً مع الهجري في 3 حالات أقدمها في 1989م، ولم يستخدم أبداً بشكله الكتابي أو بالجمل.
- استخدمت الأرقام اللاتينية (الرومانية) في حالة وحيدة ضمن لوحة تأريخ تأسيس مدرسة القديس بولس في بيت شامية 397 باب توما.

12-3-الترتيب الزمني لتطور عناصر البيوت الدمشقية:

[20] - أنجزها بناءً على معلومات كتاب مختصر تنبيه الطالب للعلموي.

12-3-1-الترتيب الزمني لتطور الإيوانات:

1. الإيوانات ذات ارتفاع طابقين، مع فتحات جانبية بالحد الأدنى، وخالية من الزخارف.
2. الإيوانات ذات ارتفاع طابقين، مع فتحات جانبية أكثر، واهتمام بالزخارف، وكذلك المربعين.
3. الإيوانات ذات ارتفاع طابق واحد.
4. الإيوانات ذات ارتفاع طابق واحد، وبدون قوس، غالباً تتواجد في بيوت باب توما التي أعيد بناؤها بعد عام 1860م.

الجدول (3) الترتيب الزمني لتطور الأقواس:
المصدر: من إعداد الباحث بناءً على الدراسة الميدانية 2022

تسلسل	المادة	زخارف نقطة الاستناد	زخارف باطن القوس	زخارف واجهة القوس	زخارف الأشرطة المؤكدة للقوس
1	الحجر الكلسي	مقرنص كتلي	فارغ بدون زخارف	بدون زخارف	محاريب ضحلة
2	الأبلق بتناوب الكلسي والبازلتي	مقرنص مفرغ	نحت فقط دون إملاء	أملق	نحت حجري
3	البازلتي فقط	النحت الحجري	الأملق	الرسم	أملق
4		النحت على الرخام	النحت الحجري النافر		بدون شريط
5		زخارف الرسم	الرسم		

يعبر الجدول عن التسلسل الزمني للعناصر في كل عمود، ولا ترتبط العناصر مع بعضها وفق الصفوف

12-3-2-الترتيب الزمني لتطور القاعات غير المؤرخة:

1. قاعات بدون زخارف دقيقة وإنما تحوي أشرطة مزررة، ومداميك الأبلق.
2. قاعات ذات زخارف من الألمق.
3. قاعات تحوي زخارف حجرية نحتية غالباً مع الألمق.
4. قاعات ذات كسوة خشبية عجمي.
5. قاعات تحوي زخارف حجرية نافرة.
6. قاعات تحوي خارف رخامية مجسمة.
7. قاعات ذات كسوات من نمط العنب.
8. قاعات ذات كسوات خشبية متأثرة بالباروك.
9. قاعات ذات زخارف من رسومات الفريسك الجدارية.

12-3-3-الترتيب الزمني لتطور البحرات:

المواد: تطورت مواد بناء البحرات من الحجر المزي ثم ادخالات الرخام في الحشوات إلى الرخام بالكامل، انتهاءً ببحرات الموزاييك وهذه لا تكون عادة بأبعاد كبيرة، كونها تتواجد في البيوت ذات الفسحات الصغيرة، التي كانت تملكها الطبقة دون المتوسطة، وربما لخصائص المواد المستخدمة في بنائها إمكانية محددة بخصوص المساحة من حيث تحمل ضغط كمية محددة من الماء.

الأشكال: من مستطيل أو مربع، إلى دائرة، ثم مثمن فأكثر من ذلك وصولا إلى 16 ضلع، ثم البحرات النجمية أو البيضوية ثم المطورة عن المضلعة لتأخذ شكل اهليليجي، أو البيضوية المفصصة.

12-3-4-الترتيب الزمني لتطور مواد الأرضيات:

استخدمت في الأرضيات الحجارة الكلسية المنحوتة، ثم الحجر المزي والبازلتي، ثم الرخام المشقف، وفي بداية القرن العشرين البلاط التقليدي، الذي استخدم فيه لاحقاً نسبة من البحص مع الاسمنت، وقد استخدمت المدة الاسمنتية في أرضيات بعض البيوت الفقيرة.

12-4-البيوت التي تحوي عناصر تعود للفترة المملوكية وما قبلها، قبل922 هـ 1516 م:

المخطط(2) الجدول والمخطط البياني رقم:4.

عمـــــارة جوانيـــــة: 76- 1/79- 2/100- 4/100- 29/100- 3/270- 6/270- 1/270، 9- 8/288- 3/293- 1/295- 305- 323- 339/1- 2/411-

421- 3/432- 6/432- 11/432- 434، شـــــاغور جـــــواني: 4/494- 539- 1/564- 24/658- 705- 1/845- 2/845- 5/924- 971- 1082- 1098- 1119- 1/1162- 1166- 1/1183، القيمريـة: 4/18- 52- 1/69- 1/87- 100- 1/165- 236- 1/275- 283، بـاب تومـا: 37- 166- 362، خـراب: 22- 34- 2/50- 2/97- 94- 122- 2/179- 205- 250- 296، بـاب البريـد: 140- 3/162 مـع الفسـحة المشـتركة- 13/404- 570، مئذنـــة الشـــحم: 7/154- 4/217- 4/227- 1/319- 333- 347- 349- 2/411- 3/415- 425- 2/426، 4- 430- 1/581، جـــــورة: 233- 1/315، يهـــــــــود: 7/113- 2/200- 242- 6/277- 293- 294، عمارة برانية: 8/980- 2/992.

الجدول (4) توزع البيوت التي تحوي عناصر تعود للفترة المملوكية وما قبلها، المصدر: من إعداد الباحث 2022.

القيمرية	باب توما	اليهود	الخراب	مئذنة الشحم	الجورة	باب البريد	عمارة جوانية	عمارة برانية	شاغور جواني	المجموع
9	3	6	10	13	2	4	20	2	15	84

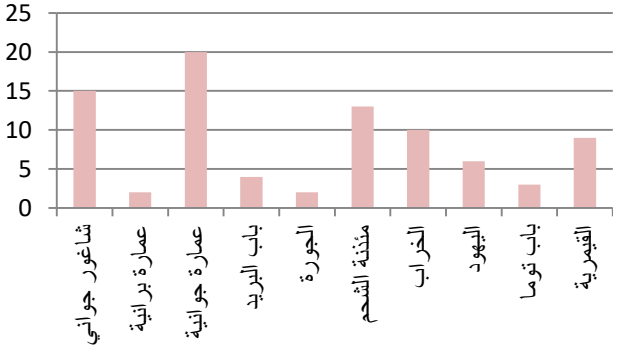

المخطط البياني (4) نسب توزع البيوت التي تحوي عناصر تعود للفترة المملوكية وما قبلها، المصدر: من إعداد الباحث 2022.

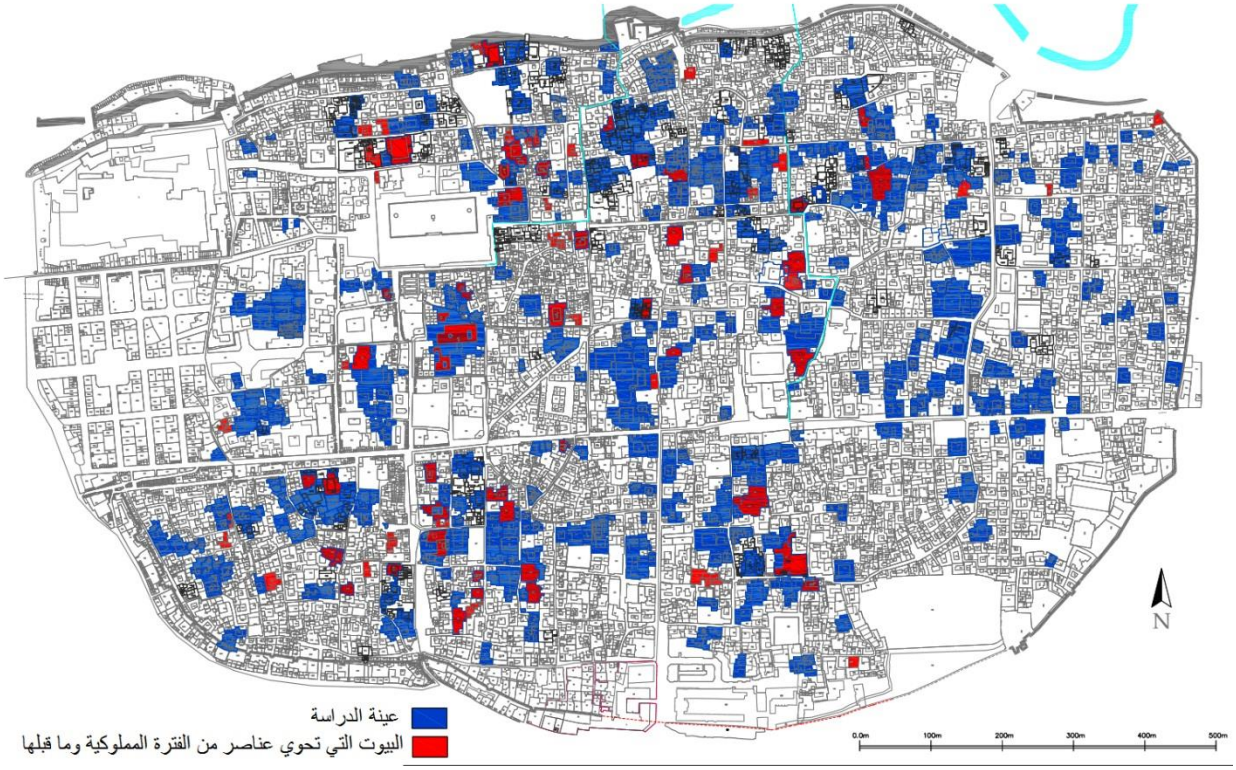

المخطط (2) توزع البيوت التي تحوي عناصر من الفترة المملوكية وما قبلها، المصدر: من إعداد الباحث، 2022.

13-التوصيات:

الإسراع في إصدار تعديل قانون الآثار السوري، الذي يتضمن معايير تفصيلية للتسجيل الأثري وبالتالي لأولويات التدخل، تكون القيمة الزمنية جزءاً منها.

الدراسة الميدانية لدلائل القيمة الزمنية في البيوت الدمشقية داخل السور
دالي، عرقاوي

اقتراح جعل القيمة الزمنية عاملاً لتثقيل القيم الأخرى وليس شرطاً للتسجيل الأثري أو أولويات التدخل.

دراسة البيوت الدمشقية خارج السور، وكافة المباني التراثية داخل دمشق وسورية، وإنجاز الخارطة التاريخية لها، من خلال اعتماد منهج للاستدلال على قيمتها الزمنية، وتثبيت تواريخها، وفي حال عدم وجود تاريخ دقيق وضع فرضيات دقيقة للفترات التاريخية فيها.

التمويل: هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل(501100020595).

14-References:

[1] قانون الآثار السوري، المرسوم التشريعي 222 وتعديلاته كافة، رئاسة الجمهورية، سورية، 1963.

[2] زاك دوروتيه،2005، دمشق تطور وبنيان مدينة مشرقية إسلامية، ، ط1، دمشق، سوريا، ifpo، ص92.

[3] المرجع السابق، ص56.

[4] Stefan. WEBER, Damascus Ottoman Modernity and Urban Transformation (1808-1918), vol. II, Proceedings of the Danish Institute in Damascus, IV, 2009, p303-p544.

[5] الريحاوي الدكتور عبد القادر، دمشق تراثها ومعالمها التاريخية، دار البشائر، دمشق/ سورية، الطبعة الثانية، 1996م، ص18-ص46.

[6] Petersen Andrew, DICTIONARY OF ISLAMIC ARCHITECTURE, First published, London/UK, 1996, P.P: 59-62.

[7] الريحاوي عبد القادر، تاريخ دمشق العمراني لمحة عامة عن تطور المدينة العمراني خلال العصور، مجلة الحوليات الأثرية المجلد 14، المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق/ سورية، 1964، ص24.

[8] خارطة صلاح الدين المنجد، ملحق كتاب مختصر تنبيه الطالب للعلموي، منشورات مديرية الآثار العامة.

[9] أكرم حسن العلبي، خطط دمشق، دار الطباع، دمشق/ سوريا، 1989، ص113.

[10] عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي، الدارس في تاريخ المدارس، ت 978هـ، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، 1990، ص118.

[11] المرجع السابق، ص344.

[12] العلبي، خطط دمشق، ص481.

[13] الجولات الميدانية، على بيوت عينة الدراسة.